

ريح عاصف | ح8 | الصديقة | أ. وجدان العلي

وجدان العلي

اريد ان اخذ بيدك فنرتحل بعيدا ثم نعود مرة اخرى الى امانا رضي الله عنها وهذا البعد قريب جدا من قلوبنا وقد تلبس الهم السيدة مريم على نبينا وعلى ولدها صلوات الله وسلامه - [00:00:00](#)

حتى قالت اللسان المتألم من القلب المكوم ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا الناس تغيب اللي حبيبته عائشة وهذا هم ينطق ويسجله القرآن المجيد ينطق بما في قلبها من حزن عظيم ورغبة في الفناء - [00:00:38](#)

فناداها من تحتها الا تحزني جعل ربك تحتك سريرا وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جميلا فكل لي وقرى عينا بعثة الهدوء ها هنا في هذه الايات وما فيها من روضة غناء تسكب السكينة في القلب - [00:01:10](#)

لا نهاية لها بعثة هدوء وسكينة ولطف وكان شيخنا رضوان الله عليه يسمي سورة مريم سلوى المحزون اذا قرأها محزون فجلس بقلبه بين يدي الايات وجد فيها سلوة وشفاء لجراحه وكلومه - [00:01:35](#)

هذه امرأة سرعان ما انتقل حالها من تمنى الموت ومن الهم الذي اطبق عليها حتى ترى العالم كله كأنه سم الخياط اتريد ان تدرج في كفنها وتموت فاذا هذا الكفن - [00:01:57](#)

الذي كانت تريده هذا الكفن كفن الهم اذا به وضوء وسكينة وطمأنينة اذا ارسل رب العالمين رحمته على قلب العبد انقلب ما كان هما انها من السعادة ونبتت على ضفاف هذه الانهار سكينة وطمأنينة - [00:02:17](#)

ثم ان الانسان بعد ذلك يرفع الله رب العالمين هذا العبد بهذا الذي كان يفجأه ويظنه امرا عظيما شديدا فالحمد لله الذي يجعل بعض ما يصيبنا من الهموم مجلبة للفرح بعد ذلك وابانة لمعدنك وسمو قدرك عند من تحب او عند رب العالمين سبحانه وبحمده - [00:02:40](#)

انظر الى امانا رضي الله عنها وارضاهها وقد اتاها امر عظيم شديد ان تبثلى امرأة طاهرة الذيل حصان الرزال بعيدة عن كل الواس الدنيا في محض النبوة وكانت احب الناس الى سيدنا رسول الله - [00:03:06](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ان تصاب في عرضها في عفتها بقالة السوء تتهاذى من قلوب صدأ فيها النفاق وارسل قيحه وصديده بشائعات الكذب وحديث الافك امانا رضي الله عنها - [00:03:28](#)

وهذا الحديث فيه ما فيه من طهارة قلبها وصفائه ذهنها وشرف معدنها وخلوها من ادناس الدنيا ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات. ذكر رب العالمين هنا خصلة شريفة الغافلات قلب غافل عن الخبث - [00:03:49](#)

ليس فيه ضغينة ولا حقد ولا حسد وهذا اجمل ما يوصف به الانسان هذه اجمل غفلة يوصف بها الانسان ان يكون غافلا عن الشرور والخبائث ان يكون قلبه متوقدا كالسراج ليس منه الا الضوء لا يعرف العتمة - [00:04:13](#)

امنا رضي الله عنها كانت اربعة عشر عاما غفل النبي صلى الله عليه وسلم في غازاته ثم حان من الجيش ان يجلسوا قليلا ليستريحوا. فذهبت امانا رضي الله عنها لابتغاء شيء لها - [00:04:32](#)

ثم رجعت الى نفس المكان الذي كان فيه الجيش فلم تجده وجلست رضي الله عنها رضي الله عن امي فاخذها النوم فجاء سيدنا صفوان ابن المعطل وكان سيدنا صفوان رضي الله عنه قد استأذن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وسلم ان يكون في ساقعة الجيش - [00:04:49](#)

حتى اذا وقع من احد اداوة او جراب كما في حديث سيدنا ابن عمر وحديث سيدنا ابي هريرة رضي الله عنه اذا وقع من احد شيء اخذه فاسلمه اياه فكان يكون في اخرة الجيش - [00:05:12](#)

ينتبع شيئا سقط من هذا او شيئا يلقيه فيسلمه الى صاحبه فوجد امنا رضي الله عنها وجد سوادها يعني ظلها وقد نامت فاستيقظت على استرجاعه قال انا لله وانا اليه راجعون. قالت ولم اكن قد حملت اللحم فلم ينكر الناس خفة الهودج - [00:05:26](#)

ما رفعوه على البعير قالت فاخذني ووطأ لي يديه فصعدت على البعير ثم اقبلت وقد نزل الجيش في نحر الظهيرة كل لفظة في هذا الحديث وحده قبل ان يبرئها الله رب العالمين وفي سلوكها - [00:05:48](#)

وفي صفة ما تفعله كلها شواهد قاطعة بذاتها قبل تبرئة الله رب العالمين لها انها اتقى الناس واصفى الناس قلبا وابعدهم عن الريبة حاشاها رضي الله عنه. بمثلها يكون الطهر - [00:06:11](#)

ليست هي طاهرة وحسب بل الطهر مثل مثلها رضي الله عنها وارضاهها فاقبلت في نحر الظهيرة ثم ابت وقد خاض الناس ووقع فيه من وقع دخلت الى البيت قالت فاشتكت شهرا - [00:06:28](#)

مرضت ثم كانت تقول وكان يربيني هذا هو موضع همي انا كل همها انه كان يربيهها انها لا تجد من النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اللطف الذي كانت تجده منه عندما كانت تشتكيه - [00:06:47](#)

كما كانت تقول رأسه فقال بل انا ورأساه يا عائشة كان هنالك مبادلة في الشكوى والحب والهم والبث رضي الله عنها وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا رسول الله. فما باله معرض عني - [00:07:09](#)

وانا متعبة حزينة قد اجلسني المرض وهي لا تعلم شيئا مما قاله الناس فخرجت مع ام مصطح الى حاجتها وكانت تقول وكان حالنا حال العرب كانوا لم يتخذوا كنفا قريبة من المنازل - [00:07:25](#)

كما حدث بعد ذلك بل كانوا يذهبون بعيدا في الليل. كانت المرأة تخرج الى حاجتها في الليل تمام عفتها تذهب بعيدا البرية يعني في الصحراء فعثرت ام مصطح وقال التعس مسطح فقالت لها امنا بئس ما قلت - [00:07:46](#)

قالت الا تدرين ما قال ماذا قال؟ قالت لقد قال الناس كذا وكذا قالت امنا بدهشة المصاب الغافل عن الخبث وقد قال الناس ذلك لم تقل حرفا ان الانسان الطاهر اذا دهمه الشيء لا يخطر بباله - [00:08:06](#)

وهذا السكوت فيه صخب عظيم من النار والهم في قلبه ليس سكوتا كاملا انما سكوت اللسان. واما القلب فيحتمل فيه ما يعتمل من الهم. اه قد قال الناس ذلك قالت له كيف يقول ابنك كذلك؟ - [00:08:30](#)

صافية غافلة عن الخبث كلما علمت كأنما ربطت بين هذا الحال الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من عدم تفقدها وما قاله الناس فاستأذنته ان اذهب الى ابوي - [00:08:52](#)

قلت لامي وقال الناس ذلك. قالت يا بني تي تهون عليها ما كانت امرأة وضيئة احظى منك عند زوجها لا تكون امرأة وضيئة عندها حظوة عند زوجها الا قال الناس فيها - [00:09:13](#)

يعني الامر حسد قالت فبكيت حتى ظننت ان البكاء فالك كبدي وهي انسانية اوتيت الفصاحة العليا فاذا قالت حتى ظننت ان البكاء خالق كبدي فاعلم ان كبدها كان يتفتت اوتدري - [00:09:31](#)

ما سر تفتت ذلك الكبد كان اعظم شيء عليها واثقل من رضوى وسبير وجبال الدنيا كلها يتوقف النبي صلى الله عليه وسلم قال فجاء النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فقال يا عائشة - [00:09:56](#)

امنت بذنب فاستغفر الله هذا الكلام المحايد انه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم شهد لها بتمام العفة قال والله مقسما وهو الصادق الذي لا يحتاج الى قسم والله لا اعلم عن اهلي الا خيرا. وما ذكره رجلا الا لا اعلم - [00:10:13](#)

عنه الا خيرا وما دخل على اهلي الا معني في اهتمام البراءة ليس في قلبه شوب شك صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. لكنها ارضوا حبيبة قلبه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وهذا مصاب جلل عظيم. قد ابطأ الوحي - [00:10:37](#)

هذا مصاب اعظم وضعا طشت القلوب الى بيان الحقيقة لما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم ذلك نزل عليها كأنه الموت قالت فرقا دمعي. لماذا حزنها اكبر من الدمع لا يسعفها الدمع. ان الدمع يكون متنفس الانسان الحزين - [00:10:56](#)

فان الحزن يصيب الانسان بالضيق فيتنفس الانسان من رثيته وعينيته ويجلس باكيا يجلس حزينا يتنفس بالالم لما قال النبي صلى

الله عليه وسلم ذلك فكان حدقة عينها لا تتسع لما فيها من حزن - [00:11:20](#)

وقالت لسيدنا ابي بكر رضي الله عنه. رد عني قال والله لا اعلم ماذا اقول يا بني انا ما فيش فقالت والله اني لاعلم ان ذلك وقع من قلوبكم. ولان قلت لكم اني بريئة - [00:11:41](#)

والله يعلم اني لبريئة لا تصدقوني وان قلت لكم اني لست بريئة والله يعلم اني لبريئة لتصديقوني ولا اقول لكم الا كما قال ابو يوسف قالت وكنت جارية حديثة السن - [00:11:59](#)

وانسيت اسمه. انساني الهم واسمه الهم ينسي الانسان الابدديات ربما تكلمه وهو جالس في جب همه في قعر همه فلا يدرك من كلامك الا حركة شفاهك لا يسمعك اصلا قد شغله صخب الهم وصليل معاول الحزن - [00:12:19](#)

فقالت والله لا اقول لكم الا كما قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وتحولت يعني اعرضت عنه ونامت مهمومة لا تنام لكنها كأنما معرضة عنها عنهم - [00:12:40](#)

فيها الم هذا الام لا يوصف هذا الم لا يوصف لا سيما وقد جاء رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فقال ما يوههم ان هنالك حيادا مع ان سيدنا ابي عبدالله ابن قيم الجوزية قال انما ذلك كان من تمام صبره فقد قام بمقام العبودية والصبر - [00:12:57](#)

وهذا اه من اعظم الابتلاءات لان هواه وحبه انها بريئة لكن لم ينزل الوحي فسكت فقام بحق العبودية قالت فوالله ما خرج احد من البيت فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياخذ من البرحاء من الشدة عند تلقي الوحي - [00:13:20](#)

فلما كشف عنه جعل يضحك صلى الله عليه وسلم هلاً ابشري يا عائشة ان الله قد انزل براءتك فقالت امها بلسان الفرحة قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالت والله لا اقوم ولا احمد الا الذي برأني - [00:13:41](#)

قال سيدنا الامام ابن الجوزي رحمة الله عليه ورضوانه كما روى ذلك او اورد ذلك الامام ابن حجر رحمة الله عليه في فتح الباري قالت ذلك بلسان مدل محب قالت والله لا احمد الا الذي برأني. وانزل الله عز وجل فيها عشر ايات وقد تمت الكسر - [00:14:00](#)

عشر ايات الى يوم القيامة وانا اريد ان اجلس اليك في ديار هذا الحديث في بيانه وفي خصال امنا رضي الله عنها التي تنطق قبل نطق الايات والاحاديث وشهادة النبي صلى الله عليه وسلم تنطق هي بلسان حالها وشهادة افعالها انها مبرأة طاهرة شريفة رضي الله

عنها - [00:14:22](#)

دعني اقول لك ذلك فيما نستقبل من مجالسنا وصلى الله وسلم وبارك - [00:14:50](#)